

## البنا

### لبوس أميركي جديد لجهة «النصرة»

♦ د. وافيق ابراهيم

يسارع الأميركيون إلى إنتاج «سربال جديد» لجهة «النصرة» الإرهابية، لإعادة ضحها في التفاعلات السورية، كتطبيق مدني حديث ومقبول يرث «داعش» ومئات الشلل والتنظيمات المشابهة، وهذا الأمر يتطلب تخفيف الحولة الإرهابية من تشكيلاتها المتنوعة وتغيير اسمها، ولا يمكن لهذا التخفيف أن يحدث إلا بقطع علاقة «النصرة» بتنظيم «القاعدة» الذي تتحدر منه عضواً وتنتمي إليه.

أما تغيير الاسم، فمتعذر قبل إبعاد الإجنحة الإرهابية، وهكذا تعيد الولايات المتحدة الأميركية إنتاج السيناريو نفسه الذي دفعت به إلى الساحة السورية: تلبس عناوين معتدلة لمنظمات يمينيين فيما بعد أنها إرهابية وتشكل خطراً على الإنسانية جمعاء.

هناك مئات الشلل منها «أحرار الشام»، و«جيش الإسلام»، و«فيلق الشام»، و«جند دمشق»، و«لواء سيف الإسلام»، و«فرقة السلطان مراد» (عثماني)، وتنظيمات حوران، و«غوطة دمشق، والبرقة، والمسكة، ودير الزور، كلها مثل «داعش» و«النصرة»، على المستوى الأيديولوجي، وهي تتلقى دعماً مثل الاتجاهات: سعودي - تركي - قطري، وأحياناً «إسرائيلي»، وخصوصاً التنظيمات القريبة من حدود الجولان كجبهة «النصرة» التي تتلقى دعماً «إسرائيلياً» عنلها.

لماذا اختيار «النصرة» لقيادة المرحلة المقبلة؟ أولاً لأنها التنظيم الأقوى بعد «داعش»، ثانياً لأنها تتعاون من دون خوف مع «إسرائيل»، وتتلقى منها دعماً واضحاً، ثالثاً لأنها تشكل تقاطعاً تركيا - قطرياً - «إسرائيلياً»، تقبل به السعودية التي يهتها إسقاط نظام الرئيس السوري بشار الأسد فقط، حتى ولو عن طريق الشياطين.

يبدو أن أميركا قرّرت بسرعة تحويل «النصرة» إلى منظمة

### الاستثمار الأميركي للإرهاب

طويل الأجل ...

♦ جمال رابعة\*

صرّح باراك أوباما الشهر الماضي في منتدى واشنطن لمكافحة التطرف العنيف، بأنّ الصراع القائم هو صراع ضدّ الإرهاب من أجل السلم.

وقال: إنّ حرب الأسد أدت إلى انتشار الإرهاب. بعد ذلك أطل وزير الخارجية الأميركي جون كيري ليؤكد جوب وضع استراتيجية موحّدة لمواجهة الإرهاب. ومن هنا فإنّ الواقع الميداني يؤكد نفاق الإدارة الأميركية وعدم جديتها في القضاء على الإرهاب المتمثل بـ«داعش» و«النصرة»، وإخوانهما، وما شهدناه من عمليات جوية قام بها التحالف، يشير إلى عدم توفر إرادة للثمن من القدرات العسكرية للعصابات الإرهابية في سورية والعراق، وإلا ماذا نقول، حيال معلومات كشفها مسؤولون ومراقبون بأنّ طائرات التحالف تنقل إلى «داعش» الأسلحة والمؤن، تحت حجج واهية بأنّ هناك خطأ فنياً ما قد وقع؟

من جهة أخرى، استطاعت إحدى نقاط المراقبة التابعة للجيش العراقي رصد هبوط طائرة مروحية حربية أميركية في أحد مواقع «داعش» وما بدأ الموقع يتعرّض للقصف حتى غادرت الطائرة. فماذا يعني ذلك؟ وماذا تعني صفقة السلاح بين «داعش» ورومانيا، وهل هي بعيدة عن أنظار وإشراف الإدارة الأميركية؟

حسب مصادر أميركية، نفذ طيران التحالف أكثر من ألفي طلعة جوية، أطلق خلالها آلاف الأطنان من الذخيرة والصواريخ، ورغم ذلك لم يستطع التأثير على القدرات الفعلية للتنظيمات الإرهابية، بينما شهدنا مفاعيل هذه الطلعات الجوية عندما كان القرار تدمير جيوش الدول، كما حصل في العراق وليبيا وأفغانستان.

جدير بالذكر، أنّ كوندوليزا رايس كانت صاحبة نظرية «الفضى الخلاقة» التي نرى نتائجها في ليبيا وتونس ومصر والعراق، وصولاً إلى سورية التي تنتشر فيها كل أنواع التنظيمات الإرهابية التكفيرية.

وفي السياق ذاته، فإنّ قرار الإدارة الأميركية بتدبير 1200 مسلحاً مما يسمى معارضة معتدلة ليس أمراً جديداً، فالجديد في الموضوع هو الإعلان عنه صراحة، أما الحقيقة غير المعلنة فهي أنه، ومنذ بداية الحرب القذرة على الدولة السورية، كانت كل أشكال الدعم المالي واللوجستي للعصابات التكفيرية حاضرة. وفي هذا الإطار، أكد الكاتب والمؤرخ الأميركي الشهير ويسبر تاريلي أنّ الولايات المتحدة الأميركية، لو شاءت، لقطعت عن «داعش» كل وسائل الاتصال على الشبكة العنكبوتية، معتبراً أنّ «داعش» هو الجيش السري لواشنطن في المنطقة، وأنّ الاستخبارات المركزية صنعتها من خلال العلاقات العامة والتبويل. ولفت تاريلي إلى أنّ مزعم «داعش» المدعو أبو بكر البغدادي صديق حميم للسيناتور الأميركي جون ماكين، مشيراً إلى دور آل سعود من خلال الدعم الذي يقدمونه لـ «داعش»، عبر عبد الرحمن الفيصل، شقيق وزير الخارجية السعودي، وما يؤكد هذا الكلام هو ما قاله السيناتور الأميركي البارز كريس مورفي بأنّ أميركا ساهمت في إنكاد نار الحركات المتطرفة من خلال الحرب التي خاضتها في الشرق الأوسط. وكان السيناتور الجمهوري ريتشارد بير، رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ الأميركي، أكد أنّ السعودية وبعض حلفاء أميركا في الشرق الأوسط متورطون في عمليات تمويل الإرهاب، منذ تأسيس تنظيم «القاعدة»، منذراً من أنّ عدم مشاركة تلك الدول في شكل جدي وحيثي في الحرب على الإرهاب ستكون له عواقب وخيمة. بالإضافة إلى ذلك، ماذا نفهم من قول أوباما أنّ بلاده هي الأقوى في العالم وعلى الدول الأخرى الانصياع لإرادتها، وقد أعلى لنفسه ثلاثين عاماً للي نزار «داعش»؟ فهل يمتلك التنظيم هذا الحجم من القوة العسكرية والتنظيمية؟

لقد حذرت الدولة السورية، وعلى رأسها الرئيس بشار الأسد، منذ بداية هذه الحرب القذرة، من الإرهاب وتداعياته على المنطقة وعلى العالم، وقدم الرئيس الأسد نصائح للأميركيين قبيل غزو أفغانستان، بعد أن جاء وفد من الكونغرس للقائه في دمشق، حيث وضع الرئيس السوري جملة من النصائح بين أيدي الوفد مبيناً له «الفرق بين الانتقام من الإرهاب وبين معالجتهم ومكافحتهم»، وقبل الحرب على العراق، وبعد أن وقف الحكام العرب إلى جانب الإدارة الأميركية، بقيت سورية وبقي الرئيس الأسد غير خاضعين للإدارة الأميركية ومشيئتها، وقيمت كلمات الرئيس الأسد شاهداً للتاريخ في مؤتمر القمة العربية عام 2003 في شرم الشيخ، حين قال في كلمته: «إنّ المستهدف ليس بلداً بعينه ولا نظام حكم بعينه ولا حاكماً بعينه، بل الأمة كلها، لجرّها إلى حرب تقتنها على أساس عرقي وطائفي ومذهبي». وفي هذا الصدد، جاءت زيارة وليم بيرنز إلى دمشق لبيسال عن رأي سورية في الحرب على العراق، فجاهد الرد بأنّ الحرب خطأ قاتل وأنّ واشنطن ستندم على خوضها، وأنّ المقاومة ستنتقل وسورية ستكون عم هذه المقاومة. وشرحت سورية خطورة الموقف من ظاهرة الإرهاب الذي سيقتشى في العراق ومنه إلى المنطقة، وربما إلى العالم، لكنّ الإدارة الأميركية لم تصغ إلى نصائح الدولة السورية وفعلت ما تريد، وفق استراتيجيتها، ما أدى إلى تجذر الإرهاب في المنطقة والذي صار خطراً على العالم وخصوصاً على الدول التي رعتة وسهلت وصوله إلى سورية، وقد قال الرئيس الأسد منذ اليوم الأول: «إنّ سورية تمتلك مناعة الصمود، لكنّ اللعب مع وحش الإرهاب سيوجب الكارثة إلى العالم وسيكشف الذي يريد تدمير سورية وإسقاطها أنه أول الضحايا».

إنّ ما تقوم به الإدارة الأميركية من تهويل وتخويف وإثارة للربح من تنظيم «داعش»، الذي بني نفسه وقوته الذاتية على أساس بثّ الخوف والرعب باستخدامه أساليب قتل وحشية، والكاذب وقطع الرؤوس والحرق، والتي تعبر عن فكر وثقافة التنظيمات التكفيرية، بقرار أميركي، ما هو إلا استثمار أميركي، ولأجل غير مسمى، كما زعم الرئيس الأميركي عن معركة الثلاثين عاماً مع «داعش».

\* عضو مجلس الشعب السوري

إلى ذلك، ماذا نفهم من قول أوباما أنّ بلاده هي الأقوى في العالم وعلى الدول الأخرى الانصياع لإرادتها، وقد أعلى لنفسه ثلاثين عاماً للي نزار «داعش»؟ فهل يمتلك التنظيم هذا الحجم من القوة العسكرية والتنظيمية؟

لقد حذرت الدولة السورية، وعلى رأسها الرئيس بشار الأسد، منذ بداية هذه الحرب القذرة، من الإرهاب وتداعياته على المنطقة وعلى العالم، وقدم الرئيس الأسد نصائح للأميركيين قبيل غزو أفغانستان، بعد أن جاء وفد من الكونغرس للقائه في دمشق، حيث وضع الرئيس السوري جملة من النصائح بين أيدي الوفد مبيناً له «الفرق بين الانتقام من الإرهاب وبين معالجتهم ومكافحتهم»، وقبل الحرب على العراق، وبعد أن وقف الحكام العرب إلى جانب الإدارة الأميركية، بقيت سورية وبقي الرئيس الأسد غير خاضعين للإدارة الأميركية ومشيئتها، وقيمت كلمات الرئيس الأسد شاهداً للتاريخ في مؤتمر القمة العربية عام 2003 في شرم الشيخ، حين قال في كلمته: «إنّ المستهدف ليس بلداً بعينه ولا نظام حكم بعينه ولا حاكماً بعينه، بل الأمة كلها، لجرّها إلى حرب تقتنها على أساس عرقي وطائفي ومذهبي». وفي هذا الصدد، جاءت زيارة وليم بيرنز إلى دمشق لبيسال عن رأي سورية في الحرب على العراق، فجاهد الرد بأنّ الحرب خطأ قاتل وأنّ واشنطن ستندم على خوضها، وأنّ المقاومة ستنتقل وسورية ستكون عم هذه المقاومة. وشرحت سورية خطورة الموقف من ظاهرة الإرهاب الذي سيقتشى في العراق ومنه إلى المنطقة، وربما إلى العالم، لكنّ الإدارة الأميركية لم تصغ إلى نصائح الدولة السورية وفعلت ما تريد، وفق استراتيجيتها، ما أدى إلى تجذر الإرهاب في المنطقة والذي صار خطراً على العالم وخصوصاً على الدول التي رعتة وسهلت وصوله إلى سورية، وقد قال الرئيس الأسد منذ اليوم الأول: «إنّ سورية تمتلك مناعة الصمود، لكنّ اللعب مع وحش الإرهاب سيوجب الكارثة إلى العالم وسيكشف الذي يريد تدمير سورية وإسقاطها أنه أول الضحايا».

إنّ ما تقوم به الإدارة الأميركية من تهويل وتخويف وإثارة للربح من تنظيم «داعش»، الذي بني نفسه وقوته الذاتية على أساس بثّ الخوف والرعب باستخدامه أساليب قتل وحشية، والكاذب وقطع الرؤوس والحرق، والتي تعبر عن فكر وثقافة التنظيمات التكفيرية، بقرار أميركي، ما هو إلا استثمار أميركي، ولأجل غير مسمى، كما زعم الرئيس الأميركي عن معركة الثلاثين عاماً مع «داعش».

إلى ذلك، ماذا نفهم من قول أوباما أنّ بلاده هي الأقوى في العالم وعلى الدول الأخرى الانصياع لإرادتها، وقد أعلى لنفسه ثلاثين عاماً للي نزار «داعش»؟ فهل يمتلك التنظيم هذا الحجم من القوة العسكرية والتنظيمية؟

لقد حذرت الدولة السورية، وعلى رأسها الرئيس بشار الأسد، منذ بداية هذه الحرب القذرة، من الإرهاب وتداعياته على المنطقة وعلى العالم، وقدم الرئيس الأسد نصائح للأميركيين قبيل غزو أفغانستان، بعد أن جاء وفد من الكونغرس للقائه في دمشق، حيث وضع الرئيس السوري جملة من النصائح بين أيدي الوفد مبيناً له «الفرق بين الانتقام من الإرهاب وبين معالجتهم ومكافحتهم»، وقبل الحرب على العراق، وبعد أن وقف الحكام العرب إلى جانب الإدارة الأميركية، بقيت سورية وبقي الرئيس الأسد غير خاضعين للإدارة الأميركية ومشيئتها، وقيمت كلمات الرئيس الأسد شاهداً للتاريخ في مؤتمر القمة العربية عام 2003 في شرم الشيخ، حين قال في كلمته: «إنّ المستهدف ليس بلداً بعينه ولا نظام حكم بعينه ولا حاكماً بعينه، بل الأمة كلها، لجرّها إلى حرب تقتنها على أساس عرقي وطائفي ومذهبي». وفي هذا الصدد، جاءت زيارة وليم بيرنز إلى دمشق لبيسال عن رأي سورية في الحرب على العراق، فجاهد الرد بأنّ الحرب خطأ قاتل وأنّ واشنطن ستندم على خوضها، وأنّ المقاومة ستنتقل وسورية ستكون عم هذه المقاومة. وشرحت سورية خطورة الموقف من ظاهرة الإرهاب الذي سيقتشى في العراق ومنه إلى المنطقة، وربما إلى العالم، لكنّ الإدارة الأميركية لم تصغ إلى نصائح الدولة السورية وفعلت ما تريد، وفق استراتيجيتها، ما أدى إلى تجذر الإرهاب في المنطقة والذي صار خطراً على العالم وخصوصاً على الدول التي رعتة وسهلت وصوله إلى سورية، وقد قال الرئيس الأسد منذ اليوم الأول: «إنّ سورية تمتلك مناعة الصمود، لكنّ اللعب مع وحش الإرهاب سيوجب الكارثة إلى العالم وسيكشف الذي يريد تدمير سورية وإسقاطها أنه أول الضحايا».

إلى ذلك، ماذا نفهم من قول أوباما أنّ بلاده هي الأقوى في العالم وعلى الدول الأخرى الانصياع لإرادتها، وقد أعلى لنفسه ثلاثين عاماً للي نزار «داعش»؟ فهل يمتلك التنظيم هذا الحجم من القوة العسكرية والتنظيمية؟

### خفايا

لاحظت أوساط متابعة

حركة دبلوماسية

غربية كثيفة باتجاه

الشمال، وتحديداً

منطقة عكار، إذ تحصل

يوماً زيارة لسفير

غربي إلى تلك المنطقة

للاطلاع على احتياجاتها

المعيشية والتنمية

وتقديم المساعدات لها،

وإظهار الأمر على أنه من

ضمن المساعي الغربية

لمكافحة الإرهاب الذي

يجد أرضاً خصبة لنموه

في المناطق المُعدّمة،

لكن يبقى هذا التوجه

ناقصاً إذا لم ترفده

مشاريع إنمائية جديّة

وخلق فرص عمل في

المجالات الزراعية

والصناعية والتجارية.

### باسيل عرض الأوضاع مع إيهورست والتقى وفداً برلمانياً بريطانياً

تابع الوفد البرلماني البريطاني، برئاسة النائب عن حزب العمال أندرو لاف، جولته على المسؤولين اللبنانيين، وبحث أمس «قضايا تتعلق بوضع النازحين في لبنان، والدعم الذي يمكن للحكومة البريطانية أن تقدمه في هذا الإطار للتخفيف من المشاكل التي يواجهها لبنان»، مع وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل. كما تناول البحث العلاقات بين البلدين، وما تقوم به بريطانيا لضمان استقرار لبنان.

وتطرق لاف بعد اللقاء إلى الدعم العسكري الذي تقدمه بلاده للجيش اللبناني، قائلاً: «نحن مسرورون من تقديم حكومتنا الدعم العسكري للجيش اللبناني لتمكين قدراته، وستواصل القيام بذلك، ومن ضمن المواضيع التي سنناقها إلى حكومتنا هي المشاكل التي يواجهها لبنان على حدوده الشرقية، وسنعتبر عن رأينا ضرورة الأخذ في الاعتبار إمداد لبنان بالدعم الإضافي وتأمين أمن الحدود اللبنانية».

وعن دعم النازحين، أشار لاف إلى «أنّ خطة الطوارئ التي وضعتها منظمات دولية منها التابعة للأمم المتحدة، ولا سيما لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، لا تتضمن مساعدة النازحين فحسب، بل تتضمن أيضاً مساعدة المجتمعات المضيفة».

وأضاف: «قلنا لوزير الشؤون الاجتماعية خلال لقائنا أمس، إنّ الحاجات الفورية كإمداد هؤلاء بالغذاء والأغطية، يبدو أنها تسير بشكل جيد، لكن المشكلة الأكبر تكمن في توفير المساعدة على المدى الطويل، كالتعليم والصحة، وسوف نغير هذا الموضوع في بريطانيا ونحث الحكومة على إعادة النظر بدقة في طبيعة العمل الذي قد يقدم للمساعدة».

وكان باسيل استقبل سفيرة الاتحاد الأوروبي أنجلينا إيهورست، ترافقها سفيرة إسبانيا ميلاغروس فرناندو.

وقالت إيهورست بعد اللقاء: «كان اجتماعاً جيداً جداً، دعونا خلاله الوزير باسيل إلى حضور اجتماع موسع ينظمه الاتحاد الأوروبي بالتعاون مع كل شركائنا في المنطقة، في برشلونة في 13 نيسان». وأضافت: «نريد أن نستطلع آراء دول المنطقة حول ما يتوقعونه من أوروبا، وكيف بإمكاننا المساعدة بطريقة أفضل والتركيز على مشاكل كل دولة على حدة، على الصعيد كافة: السياسية والاقتصادية والمالية، والتركيز الأكبر سيكون على الأمن والطاقة».

وأوضحت إيهورست أنّ «موضوع النازحين السوريين مهم جداً للبنان والأردن، إنما سنستطرق في هذا الاجتماع إلى قضايا دول منطقة الجنوب كلها، ولبنان مهمت بلعب دور فاعل مع الدول العربية الأخرى، من أجل جعل الاتحاد الأوروبي أقرب إلى احتياجات دول المنطقة».

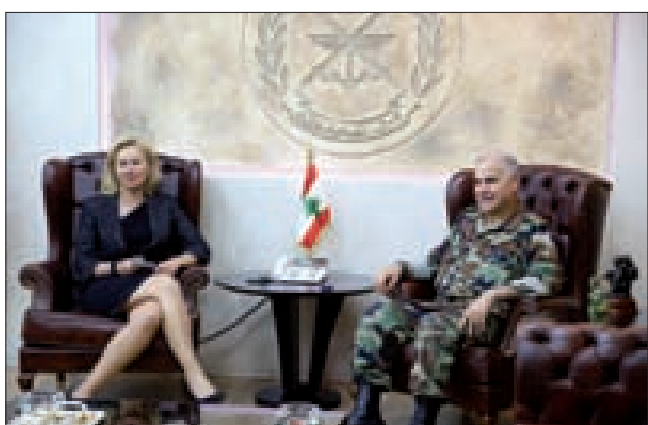


باسيل مجتمعاً إلى الوفد البريطاني في قصر بسترس

### كاغ بحثت مع المسؤولين ملف النازحين وتطبيق القرار 1701

جالت المنسقة الخاصة للأمم المتحدة والمنظمة الشخصية للأمين العام في لبنان سيرغي كاغ على عدد من المسؤولين، والتقت في السراي الحكومية أمس، رئيس الحكومة تمام سلام وبحثت معه الأوضاع العامة والتطورات في المنطقة.

وفي قصر بسترس، عرضت مع وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل موضوع النازحين وضرورة تعاون أجهزة الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها، بحسب سياسة الدولة اللبنانية وتطبيق هذه السياسة. ووضعت كاغ باسيل في أجواء التقرير الذي سيقدمه الأمين العام للأمم المتحدة، حول تطبيق القرار 1701 والذي ستقدم إحاطة عنه في جلسة يعقدها مجلس الأمن الدولي في نيويورك الأسبوع المقبل. وبحثت المسؤولية الأممية مع رئيس كتلة «المستقبل اللبنانية»، فؤاد السنهوري المستجدة، ثم زارت قائد الجيش العماد جان قهوجي وعرضت معه التنسيق القائم بين الجيش وبين القوات الدولية في إطار تنفيذ القرار 1701.



قهوجي مستقبلاً كاغ (مديرية التوجيه)



حردان والوفد القومي خلال اللقاء مع بقرادونيان في مقر «الطاشناق»

### «القومي» زار «الطاشناق» مؤكداً أنّ الأحزاب الديمقراطية هي التي تتداول السلطة

### حردان: معنيون بالدفاع عن أرضنا وشعبنا في مواجهة الإرهاب بقرادونيان: تركيا لا تزال ترتكب المجازر بدعمها للإرهابيين

إلى الحكومة والمجلس النيابي، والمؤسسات الأمنية والعسكرية والإرهابية». وأكد أنّ «الاستقرار في البلاد ضرورة ملحة، ومواجهة الإرهاب هي المعنية بتمام هذا الاستقرار وعلى الصعيد كافة، الأمنية منها والاقتصادية والاجتماعية».

ولفت إلى «أنّ الأحزاب والقوى التي يتمّ فيها تداول السلطة، هي أحزاب تجسد الديمقراطية، ونحن في الحزب السوري القومي الاجتماعي وفي حزب الطاشناق، نجسد الممارسة الديمقراطية في حزبنا ونشترك معاً في تحلّل المسؤولية تجاه بلادنا».

وتابع حردان: «إننا معنيون بالدفاع عن أرضنا في مواجهة الإرهاب الذي يهدد بلادنا ومقومات قوتنا ويقتل شعبنا، وخصوصاً أنّ هذا الإرهاب مدعوم من تركيا وإسرائيل، وهما أصحاب سجلات حافلة بالدموية والإرهاب والإبادة الجماعية». وتعنى لقيادة الطاشناق الجديدة النجاح في مهماتها، مؤكداً «عمق ومتانة العلاقة المشتركة بين الحزبين».

### بقرادونيان

وأوضح بقرادونيان، بدوره، أنّ «الزيارة هي زيارة وفد حزب صديقي وعلى علاقة طيبة وصریحة ومرتكزة على عمل عقائدي أكثر مما هو سياسي بحت»، مشيراً إلى أنّ «الجانبين بحثا في مختلف القضايا المطروحة على الساحة اللبنانية وفي

### نشاطات

الصمود والمواجهة، مع السفير الفرنسي في لبنان باتريسي باولي. وأوضح مقبل أنّ البحث تطرق «إلى موضوع اتفاقية التعاون العسكري بين البلدين لوضعية موضع التنفيذ، فور إبرامها، من قبل المجلس النيابي».

وأمل باولي، من جهته، «تحقيق تقدم، لجهة تسليح الجيش بالعتاد الحديث اللازم من الهبة السعودية».

♦ بحث رئيس كتلة «المستقبل» اللبنانية الرئيس فؤاد السنهوري التطورات مع السفير الروسي ألكسندر زاسيكين، ثم التقى السفير التركي إيمان أوزيلين.

♦ استقبل الرئيس أمين الجميل، في



مقبل والسفير الفرنسي



سلام والسفير الكويتي